

طهارة البدن في الشريعة الإسلامية

Purity of the body in Islamic law

الباحث/ سيد رضاء الله جلالي

استاذ محاضر، قسم الفقه والقانون، جامعة سيد جمال الدين الافغاني، كونر، افغانستان

الباحث/ خير الله شينوارى

استاذ محاضر، قسم الثقافية الاسلامية، جامعة سيد جمال الدين الافغاني، كونر، افغانستان

الباحث/ سيد كمال شاه بنوري

استاذ محاضر، قسم الفقه و القانون، جامعة شيخ زايد آل نهيان، خوست، افغانستان

خلاصة البحث:

تبحث هذه الدراسة العلمية في هدى الله ورسوله في الطهارة في ضوء الشريعة الإسلامية. الغرض من الدراسة هو توضيح موقف الشريعة الإسلامية من القضايا الراهنة. تتمثل مبادرة البحث في أن قضية النظافة تتم دراستها حالياً من زوايا مختلفة حول العالم كتدبير، ويتم استخدام مناهج مختلفة للتوعية العامة.

ولكي يكون للمسلم موقف واضح من هذه القضية من منظور الدين، من الضروري إجراء هذا البحث. خلال الدراسة اتضح ان من أجل حماية صحة المسلمين، ألزمت الشريعة الإسلامية المسلمين بأداء أعمال مختلفة، من بينها تطهير الجسم، حيث أكدت الشريعة الإسلامية على تطهير الجسد من جميع الأوساخ، وجعلت الطهارة شرط الايمان، ولتطهير الجسد فوائد دنيوية وأخروية كثيرة، منها: تخليص المسلمين من الأمراض، والصحة من أكبر نعم الله سبحانه وتعالى بعد الايمان به سبحانه وتعالى، ولهذا حث النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في كثير من الأحاديث على الطهارة و تطهير أعضاء الجسد المختلفة. أمل أن تروى نتائج البحث العطش العلمي للباحثين والمتحمسين، وأن تستخدم بشكل فعال في المجال العلمي والعملية.

الكلمات المفتاحية: طهارة، نظافة، وقاية، الايمان، الصحة.

Purity of the body in Islamic law

Abstract:

This research paper examines the guidance of Allah and His Messenger (peace and blessings of Allah be upon him) on purity in the light of Islamic law.

During the study, it became clear that in order to protect the health of Muslims, Islamic law obligates Muslims to perform various actions, including cleansing the body

Whereas Islamic law emphasized the purification of the body from all dirt, the research initiative is that the issue of hygiene is currently being studied from different angles around the world as a measure, and different approaches are being used for public awareness.

In order for a Muslim to have a clear position on this issue in terms of religion, it is necessary to conduct this research.

Purification is made part of faith, and purification of the body has many worldly and hereafter benefits, Ridding Muslims of diseases, and health is one of the greatest blessings of God Almighty after believing in Him, may He be glorified and exalted. For this reason, the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, urged Muslims in many hadiths to purify and purify the various parts of the body.

I hope that the results of the research will quench the scientific thirst of researchers and enthusiasts and will be put to good use in the scientific and practical field.

Keywords: Purity, cleanliness, protection, faith, health.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد و على اله و اصحابه اجمعين و بعد:
خلق الله تعالى البشرية على وجه الأرض، وملاً العالم أجمع بنعمه لمنفعة البشر ، فمن أراد أن يعد نعم الله عليه
لن يستطيع عدّها لكثرة النعم. قال تعالى: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا (1)
ومن أعظم نعم الله في الأرض الماء ، و يتوقف عليها حياة البشرية ، وينتفع الإنسان من الماء في مختلف
جوانب حياته ، بما في ذلك تطهير الجسد.
و للمحافظة على نظافة الجسد العديد من الفوائد الدنيوية والأخروية ، من أهمها وقاية الإنسان من العديد من
الأمراض.

1 - سورة ابراهيم : اية ٣٤.

وهذا هو سبب تحريض المسلمين في العديد من النصوص الشرعية على نظافة أجزاء مختلفة من أجسادهم ، والتي سنقرأها بالتفصيل في هذا المقال:

أهداف:

أهداف هذه المقالة هي كما يلي.

أولاً: يجب أن يعلم قارئ هذا المقال أنه من الواجب الشرعي على كل مسلم أن يحافظ على نظافة أجزاء الجسم المختلفة ، وأن هناك أجرًا على ذلك ، وأنه يأثم المسلم على الإخلال بهذه الفريضة. ثانياً: أن يعلم قارئ هذا المقال أن الإسلام لا يقتصر اهتماماته بالجانب الروحية للبشر ، بل اهتمامه بالجانب الجسدي يحتل في طليعة اهتماماته.

الحفاظ على نظافة أجزاء الجسم

تحت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المسلمين بشدة على طهارة أجسادهم، ومن تلك النصوص قول الله سبحانه و تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**(2) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ**. (3) وقد أكدت الشريعة الإسلامية على الطهارة إلى درجة أنها حثت على تطهير الجسد كله ، فقد أفردت لتهارة كل جزء من أجزاء البدن ، وإليك بعض التوصيات الشرعية كما يلي:

أولاً: الغسل

رغبت الشريعة الإسلامية المسلمين على الاغتسال بشتى الطرق ، وفي بعض الأحيان فرضت عليهم الاغتسال كالغسل من الجنابة وعند انقطاع الحيض والنفاس ، وأحياناً يسن الغسل كغسل الجمعة والعيدين، بالإضافة إلى الأوقات المذكورة، يشجع المسلمون على القيام بالغسل في أوقات أخرى أيضاً ، على سبيل المثال نذكر الحديث التالي: **((حَقُّ اللَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ))**(4)

ثانياً: المحافظة على نظافة الشعر واللحية

من المهم جداً الحفاظ على نظافة الشعر واللحية من أجل صحة الإنسان ، وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين على ذلك ، هذا الصدد، قال صلى الله عليه وسلم: **(مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ)** (5)

2 - سورة البقرة : آية: ٢٢٢.

3 - أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري القشيري، صحيح مسلم، بيروت : دار الجيل .دار الأفاق الجديدة، ج ١ ص ١٤٠ حديث رقم: 556.

4 - صحيح مسلم: ج ١ ص ١٤٠ حديث رقم 556.

5 - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (1430 هـ - 2009 م). سنن ابن ماجه . بيروت: دار الرسالة العالمية. الطبعة: الأولى ج ٤ ص ٧٦، حديث رقم 4163.

ثالثاً: غسل اليدين قبل الأكل وبعده

يستحب غسل اليدين جيداً قبل الأكل وبعده ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (بِرَكْعَةِ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ، وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ (6))

رابعاً: المحافظة على نظافة أعضاء الجسم الخمسة

ينبغي لكل إنسان أن ينظف الأطراف الخمسة من جسده، ولذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (" الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَتَنْفُؤُ الْإِنْفِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَحَلْقُ الشَّارِبِ ") (7) بالطبع ، يمكن ملاحظة النظافة في الأجزاء الخمسة المذكورة أعلاه من الجسم بشكل أفضل إذا تمت الإجراءات المذكورة أعلاه في الأوقات التالية:

يجب أن يتم ختان الأطفال في أقرب وقت ممكن من الأيام الأولى بعد ولادة الطفل ، ويجب ألا يكون الشعر تحت السرة والشعر تحت الإبطن طويلاً بحيث يتعارض مع نظافة المناطق المذكورة ، ويجب أن لا تطول الأظافر كي لا يجتمع تحتها الأوساخ ، وكذلك لا ينبغي أن تكون الشوارب طويلة جداً حتى لا يعلق بها الطعام والشراب أثناء الأكل والشرب.

خامساً: الوضوء

بما أن وجه كل إنسان وأيديه وأقدامه معرضة باستمرار للغبار والأوساخ ، لهذه ولغيرها من الفوائد الدنيوية والأخرى قد أوجبت الشريعة الإسلامية الوضوء لكل صلاة ، لتبقى تلك المناطق نظيفة.

حث النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين على خلال الأصابع أثناء الوضوء حتى لا يتسخ بين أصابع اليدين والقدمين، قال صلى الله عليه وسلم: (إِذَا تَوَضَّأْتَ فَخَلَّلْ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ) (8)

ولكي يحافظ المسلمون على نظافة أفواههم وأسنانهم ، فإن الشريعة الإسلامية تركز بشكل كبير على السواك ، وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في الحديث على السواك قائلاً: (لَوْ لَا أَنْ أَسُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ) (9)

فقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم فائدتي التسوك في الحديث الآتي: «تَسَوَّكُوا؛ فَإِنَّ السَّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرَضَةٌ لِلرَّبِّ» (10)

6 - سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا ج 3 ص 345 ، حديث رقم 3761.

7 - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (1421 هـ 2001 م) السنن الكبرى، بيروت: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ، ج 1 ص 77 حديث رقم 9.

8 - محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي الترمذي، سنن الترمذي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ج 1 ص 57 حديث رقم 39.

9 - سنن الترمذي: ج 1 ص 41 حديث رقم 22.

10 - سنن ابن ماجة: ج 1 ص 106 ، حديث رقم: 289.

قال الإمام ابن القيم الجوزية عن فوائد السواك: وَفِي السَّوَاكِ عِدَّةٌ مَنَافِعَ: يُطَيَّبُ الْفَمَ، وَيَشُدُّ اللُّثَّةَ، وَيَقْطَعُ الْبَلْغَمَ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيَذْهَبُ بِالْحَفَرِ، وَيُصِحُّ الْمَعِدَةَ، وَيُصَفِّي الصَّوْتِ، وَيُعِينُ عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ، وَيُسَهِّلُ مَجَارِيَ الْكَلَامِ، وَيُنَشِّطُ لِلْفَرَاةِ، وَالذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ، وَيَطْرُدُ النَّوْمَ، وَيُرْضِي الرَّبَّ، وَيُعْجِبُ الْمَلَائِكَةَ، وَيُكْثِرُ الْحَسَنَاتِ» (11)

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين على مسح آذانهم الداخلية والخارجية بالماء أثناء الوضوء حفاظاً على طهارة آذانهم. (12)

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين على تنظيف زوايا عيونهم بالماء أثناء الوضوء حتى لا يتسخ زوايا عيونهم.

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بغسل الأنوف جيداً أثناء الوضوء حفاظاً على طهارة الخيشوم، قال صلى الله عليه وسلم: (إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَنْشِقْ) (13)

ووفقاً للاكتشافات الطبية الحديثة فإن الميزة الكبرى لغسل الأنف والاستنشاق هو أن الغبار الذي يتم استنشاقه أثناء التنفس تمتصه جدران الأنف والشعر داخل الأنف، وأثناء الوضوء تطهر وتنظف تلك الأوساخ وتهيا الممرات الأنفية وتسمح بدخول الهواء المنقى عن طريق التنفس إلى جسم الإنسان.

سادساً: نظافة الأعضاء الخاصة

من الضروري لصحة كل إنسان أن يقوم بتنظيف أعضائه الخاصة جيداً بعد قضاء الحاجة، وبالطبع، فإن الشريعة الإسلامية لديها مبادئ توجيهية محددة للمسلمين في هذا الصدد، يجب أن يستنحي بالمناديل أو الأحجار أو أي مادة أخرى ويكفي ذلك، ولكن إذا لم يتم تنظيف المكان به يجب الاستنجاء بالماء. (14)

يتضح من كل هذا البحث أن الحقيقة أن الحفاظ على نظافة جسم الإنسان، بالإضافة إلى فوائده الدنيوية والأخرى العديدة، يحمي الشخص من كثير من الأمراض والمعاناة لا حصر لها، ولهذا رغبت الشريعة الإسلامية المسلمين بالاهتمام بالنظافة، وشجعتهم على الاعتسال، وصرحت في بعض النصوص على غسل الوجه واليدين والقدمين وزوايا العينين والأذنين واللحية وشعر الرأس ونطف الإبطين والأعضاء الخاصة، ونظافة الفم.

11 - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الطب النبوي، الناشر: دار الهلال - بيروت : ص ٢٤٣.

12 - صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٢.

13 - صحيح مسلم: ج ٢ ص ٣١.

14 - علامه ابوبكر المرغيناني. (ب ت) الهداية، پيئسور: خبير گروپ آف كمپنيز، ج ١ ص ٧٥)

نتيجة

الإسلام دين شامل كامل ينتظم جميع نواحي الحياة الإنسانية منها وقاية صحة الإنسان من الأمراض المختلفة و قد اهتمت الشريعة لصحة الإنسان اهتماما شديدا حيث جعلها بعد الإيمان اهم نعمة من نعم الله على الإنسان وفقا لقوله صلى الله عليه وسلم(ما اوتي احد بعد اليقين خيرا من معافاة) و قد وضعت الشريعة الإسلامية لوقاية صحة الإنسان من الأمراض عدة اصول منها مواظبة طهارة اعضاء جسم الانسان فتجد كثيرا طلب عنهم غسل جميع جسمه و تارة اخرى طلب عنهم غسل كل عضو عليحده فعلى سبيل المثال فرض على المسلم الوضوء للصلاة حيث يغسل فيه و وجهه و يديه و رجليه و يمضمض فمه و يستنشق انفه و يخلل اصابع يديه و رجليه و مرة اخرى طلب عنه حلق العانة و نتف الابط و تقليم الاظفار و اخذ الشارب فضلا من ربه اوجب على المسلمين الغسل بعد الجنابة و الحيض و النفاس وحث على الغسل يوم الجمعة و الاعياد و المناسبة الاخرى.

اقتراحات

الحقيقة أن شعب بلدنا الإسلامي العزيز ، أفغانستان ، واجه العديد من المشاكل في السنوات الـ ٤٠ الماضية ، أحدها عدم الحصول على الرعاية الصحية ، هو أحد الأسباب التي جعلت الكثير من أبناء بلدنا يعانون من الأمراض المتنوعة ، وبما أن الشريعة الإسلامية لديها تدابير هامة للوقاية من الأمراض ، فإني نهاية هذا المقال أقدم المقترحات التالية:

أولاً: حقيقة أن الصحة في الإسلام هي أعظم نعمة من الله بعد الإيمان ، ويجب توعية جميع أبناء وطننا بأهمية النظافة من وجهة نظر الإسلام ، ويمكن بالنظافة الوقاية من الأمراض، ويتعرض الناس للكثير من الأمراض الخطيرة بسبب الاخلال بالنظافة.

ثانياً: توعية الشعب بأن المحافظة على الصحة عبادة عظيمة و أن الشخص يأثم بالاهمال بالصحة .

ثالثاً: للشريعة الإسلامية العديد من المبادئ التوجيهية للحفاظ على صحة الإنسان ، ويجب إعطاء شعبنا معلومات شاملة عن ذلك من خلال الوسائل الحديثة.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(1430 هـ - 2009 م). سنن ابن ماجه . بيروت: دار الرسالة العالمية. الطبعة: الأولى.
3. البخاري، محمد بن اسمعيل ابو عبدالله. (١٣٨١ هـ) صحيح البخاري، كراچی: قديمي كتب خانہ.
4. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت.
5. الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم (751 هـ) الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم) الناشر: دار الهلال - بيروت

6. مجمع علماء افغانستان .(١٣٨١ هـ) كابل تفسیر، المكة المكرمة: مجمع خادم الحرمين الشريفين.
7. السَّجِسْتَانِي، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي أبو داود، سنن أبي داود، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا .
8. القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، بيروت : دار الجيل . دار الأفاق الجديدة .
9. المرغيناني، علامه ابوبكر.(ب ت) الهداية ، پيٚنور: خير گروپ آف كمپنيز.
10. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (1421 هـ 200م) السنن الكبرى، بيروت: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى.

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحث/ سيد رضاء الله جلالي، الباحث/ خير الله شينواري، الباحث/ سيد كمال شاه بنوري،
المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)